الفصل الثاني والعشرون .

بعض ثمرات الطاعة .

إخواني : من أراد دوام العافية فليتق ا ما أقبل مقبل عليه إلا وجد كل خير لديه ولا أعرض معرض عن طاعته إلا وتعثر في ثوب غفلته : .

(وا ما جئتكم زائرا ... إلا رأيت الأرض تطوى لي) .

(ولا انثنى عزمي عن بابكم ... إلا تعثرت بأذيالي) .

روى أبو هريرة عن النبي A أنه قال : [قال ربكم D : لو أن عبادي أطاعوني لسقيتهم المطر بالليل وأطلعت عليهم الشمس بالنهار ولم أسمعهم صوت الرعد] .

قال أبو سليمان الداراني : من صفا صفا له ومن كدر كدر عليه ومن أحسن في ليله كفى في نهاره .

وقال الفضيل بن عياض : إني لأعصي ا فأعرف ذلك في خلق دابتي وجاريتي .

فيامن من يريد دوام العيش على البقاء دم على الإخلاص والنقاء وإياك والمعاصي فالعاصي في شقاء المعاصي والمعاصي تذل الإنسان وتخرس اللسان وتغير الحال المستقيم وتحمل الاعوجاج مكان التقويم .

قال يحيى بن أبي كثير : لما أصاب داود الخطيئة نفرت الوحوش من حوله فنادى : إلهي رد على الوحوش كي أستأنس بها فردها ا عليه فأحطن به واصطففن إليه فرفع صوته بقرآنه الزبور فنادته هيهات هيهات يا داود قد ذهبت الخطيئة بحلاوة صوتك فكان يقول : بح صوتي في صفا أصوات الصديقين وأصبحت كالبازي المنتف ريشه يرى حسران كلما طار طائر : .

(يرى طائرات الجو يخفقن في الهوى ... فيذكر ريشا من جناحه وافر) .

(وقد كان دهرا في الرياض منعما ... على كل من يهوى من الصيد قادر) .

(إلى أن أصابته من الدهر نكبة ... فأصبح مقصوص الجناحين حاسر) .

(مضى السابقون الأولون لفورهم ... وقصرت في أمري وإني لخاسر)